سلسلة هكذا تحدث الدعاة والعلماء (8)

عمرو خالد

يتحدث عن

الحجاب أم النار

اعداد

قسم الإعداد بدار الشريف

دار الشريف للنشر والتوزيع

الكتاب	عمرو خالد والحجاب أم النار
المؤلف	قسم الإعداد بدار الشريف
الناشر	دار الشريف للنشر والتوزيع
حقوق الطبع	محفوظة للناشر
الطبعة الأولى	2004
المطابع	شركة الجزيرة العالمية للطباعة الحديثة
رقم الإيداع لسلسلة هكذا تحدث الدعاة	2004/5818
الترقيم الدولي	I.S.B.N:977-6054-03-x

مقدمة المُعد

الحمد لله الذي أكرم النساء وصانهن، ولهذا أمرهن بالإقرار في البيوت، وحـذرهن من الاختلاط بالأجانب، والتبرج، والســـفور، فقال: "وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى"، وصلى اللـه وســـلم وبـارك على نبينا الصـــادق الأمين، القائل لأمهات المؤمنين قدوة نســـاء العالمين بعد حجة الوداع: "هذه ثم ظهور الحصر ــ الحديث، ورضي الله عن أمَّي المؤمنين ســـودة وزينب، حين انصـــاعتـا لهذا الأمر وقالتا: "والذي بعثك بالحق لا تحركنا بعدك دابة"، قال الراوي: فلم تخرجا إلا بعد موتهما، أخرجتا إلى المقبرة.

ﷲ هل تعلمين أختي المســـلمة أن رســـولك قال، وقوله حق ووعده صدق: "صنفان من أهل النار لم أرهما: قوم معهم سياط كأذناب البقر يضر ــبون بها الناس، ونســـاء كاســـيات عاريات، مميلات مائلات، رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة،

لا يـدخلن الجنـة ولا يجـدن ريحهـا، وإن ريحهـا لتوجـد من مسيرة كذا وكذا"

، ولا أحســـبك تشـــكين أن الجنة حق، وأن النار حق، وأن ما توعدين به لآت.

﴿الله﴾ وهل تعلمين أختي المسلمة أن المرأة كلها عورة، من رأسها إلى أخمص قـدميهـا؟ وهـل تعلمين كـذلـك وفقـك الله لكل خير وجنبك كل شر أن حجابك الأول هو بيتك؟

وبعد.. فهذه نصـيحة لكل مسـلمة من أب مشـفق، وأخ خائف على أعراض المســلمين، وناصــح أمين، وعلى ما ينفعك في دينك ودنياك من الحادبين، عن حجاب المسـلمة في الدنيا، الذي هو سـيكون حجابها غداً من النار إن شــاء الله، عن شروطه، وأوصــافه، وكيفيته، وأدلته، عما ينبغي لها أن تلبسه، وما يجب عليها أن تحذره، وما يتعلق بذلك.

أقول وبالله التوفيق:

حجاب المرأة الأول بيتها

الأصل للمرأة أن تقر في بيتها، وأن لا تخرج منه إلا لضرورة ملحة، فالإقرار في البيت للمرأة عزيمة، والخروج رخصة تقدر بقدرها، فالبيت هو حجاب المرأة الأول، هذا ما كان عليه المسلمون السابقون، أما الآن فقد تغيرت الأحوال، وانقلبت الموازين، واختلطت المفاهيم، فأصبح الخروج هو العزيمة، أما البقاء في البيت فهو فقط للراحة وللاستعداد لمعاودة الخروج، سواء كان للمدارس، والجامعات، أوللعمل، والأسواق، والزيارات، والمجاملات، والمنتزهات.

وقد لاحظ الشيخ بكر أبوزيد في كتابه القيم "حراسة الفضيلة" أن البيوت مضافة إلى النساء في القرآن إضافة إسكان ولزوم واستقرار، لا إضافة تمليك، في ثلاث آيات، هي قوله تعالى: "وقرن في بيوتكن" ، وقوله تعالى: "واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة" ، وقوله تعالى: "لا تخرجوهن من بيوتهن" .

ولا أدل على ذلـك من قولـه ﷺ فيما صـــح عن ابن عمر إلى رسـول الله ﷺ رفعه: "المرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتهـا" ، ومعلوم أن الراعي ملازم لرعيته لا يغيب عنها أبداً إلا لضرورة، ومن الحديث السابق: "هذه ثم ظهور الحصر".

قال الشيخ أحمد محمد شاكر رحمه الله معلقاً على هـذا الحـديـث: (فـإذا كـان هـذا في النهي عن الحج بعـد حجة الفريضة ــ على أن الحج أعلى القربات عند الله ــ فما بالك بما يصـنع النسـاء المنتسـبات للإسـلام في هذا العصر، من التنقل في البلاد، حتى ليخرجن سـافرات، عاصيات، ماجنات إلى بلاد الكفر، وحـدهن دون محرم، أومع زوج أومحرم كأنه لا وجود له! فأين الرجال؟! أين الرجال).

❁ ومما يدل على ذلك أن صـلاتها في بيتها أفضـل من صلاتها في المســـاجد، وقوله ﷺ : "وأقرب ما تكون من رحمة ربها وهي في عقر دارها".

۞ خروج المرأة من بيتهـا يؤدي إلى محظورين عظيمين، وأمرين خطيرين، هما:

1. الخلوة المحرمة.
2. والاختلاط بالأجانب.

۞ وقد انتشر هذان الداءان في مجتمعات المسلمين اليوم بصورة مخيفة تنذر بخطر محقق، ودمار شامل للمجتمع إلا أن يتداركه الله برحمته.

۞ فعلى المسلمين نساءً ورجالاً، رعاة ورعية، أن يتقوا الله في أنفسهم، وفي أعراضهم، وفي بناتهم وأولادهم.

۞ لقد تفشت الخلوة المحرمة بين الرجال والنساء الأجانب واستحلها كثير من الناس، إما جهلاً وإما لغرض خبيث، من تلك الأسباب التي اتخذها الناس ذريعة للخلوة بالأجنبية

والاختلاط المحرم الزمالة في الدراسـة، الدروس الخصـوصـية، العمـل في تنظيم أوجماعـة واحدة، العلاج لدى بعض المشـايخ والأطباء، المركبات

العامة، وأسـوأ تلك الأسـباب كلها الخلوة والاختلاط في محيط الجامعات والمعاهد العليا، وبين المسـؤولين وسـكرتيراتهم، حيث أصبح معظم السكرتيرات نوع خاص من النساء.

فعلى المسؤولين في تلك الجامعات، والوزارات، والمؤسسات، أن يتقوا الله في هؤلاء الشـباب والشـابات الذين هم أمانة في أعنـاقهم، وسـيتعلقون بهم يوم القيـامة، ويوقفوا الاختلاط في الجـامعـات والمعـاهـد العليـا، فـإنـه والله جريمة كبيرة، وجريرة عظيمة، وليس التعليم المدني من الأسـباب الشرعية التي تبيح المحظورات، فما من عرض ينتهـك في هـذه الجامعات والمعاهد، ولا حياء يخدش، ولاشـاب ولا شـابة تفسد، ولا فاحشة ترتكب، ولا زواج عرفي غير شرعي يتم،

إلا كان على المســؤولين عن ذلك وأولياء الأمور كفل من وزر ذلك كله.

الأدلة على أن المرأة كلها عورة، بما في ذلك الوجه والكفين، وعلى حرمة الاختلاط بالأجانب

من القرآن الكريم

1. قال تعالى: ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ ﴾

(الأحزاب 033)

2. قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ ﴾

(الأحزاب 053)

3. قال تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَـٰبِيبِهِنَّۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يُعۡرَفۡنَ فَلَا يُؤۡذَيۡنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٩﴾ ﴾

(الأحزاب 059)

وتعرف هـذه الآية بآية الحجاب، قال السـيوطي رحمه الله: (هذه آية الحجاب في حق سائر النساء، ففيها وجوب ستر الرأس والوجه عليهن).

﴿رضي الله عنها﴾ قالت عائشـة رضي الله عنها: "رحم الله نساء الأنصار، لما نزلت "يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونسـاء المؤمنين" الآية، شـققن مروطهن فاعتجرن بها، فصلين خلف رسول الله ﷺ كأنما على رؤوسهن الغربان".

وفي رواية لها عند البخاري: "شـــققن مروطهن فاختمرن بها".

قال الحافظ ابن حجر في شرح حديث عائشـــة الســـابق في البخاري: "فاختمرن أي غطين وجوههن".

4. آيتا النور: "قل للمؤمنين يغضـــوا من أبصـــارهم.. وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربـــن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أوآبائهن..".

5. اســـتثناء القواعد من النســـاء في قوله تعالى: "والقواعد من النســـاء اللاتي لا يرجون نكاحاً فليس عليهن جناح أن يضـــعن ثيابهن غير متبرجات بزينة وأن يستعففن خير لهن والله سميع عليم" يدل على أن غيرهن يجب عليهن الحجاب.

من السنة النبوية

الأدلـة على وجوب تغطيـة الوجه للمرأة إذا خرجت من بيتها، وهو ما ينازع فيه البعض، من السـنة كثيرة جداً وصريحة، نذكر منها ما يأتي:

1. ما صـح عن أم المؤمنين عائشـة رضي الله عنها عن حجة الوداع: "كـان الركبـان يمرون بنـا ونحن مع رسـول اللـه ﷺ محرمات، فإذا حاذوا بنا سـدلت إحدانا جلبابها من رأسـها على وجهها، فإذا جاوزنا كشفناه".

ووجـه الدلالة فيه أن إحرام المرأة في وجهها وكفيها، فلا يجوز لها تغطيته إلا لأمر واجب.

2. وما قالته عائشـة حكته أختها أسـماء، قالت: "كنا نغطي وجوهنا من الرجال"..

3. حديث أم المؤمنين السـابق: "رحم الله نسـاء المهاجرات الأول لما نزلت "وليضربن بخمرهن على جيوبهن" شـققن مروطهن فاختمرن بها"..

قال الشـيخ محمد الأمين الشـنقيطي المالكي رحمه الله معلقاً على هذا الحديث: (وهذا الحديث الصحيح صريح في أن النساء الصـحابيات المذكورات فيه فهمن أن معنى قوله تعالى: "وليضربن بخمرهن على جيوبهن" يقتضي ستر وجوههن، وأنهن شققن أزرهن فاختمرن أي سترن وجوههن).

4. ما قالته عائشـة في قصـة الإفك: "وكان صـفوان يراني قبل الحجاب، فاسـتيقظت باسـترجاعه حين عرفني، فخمرت وجهي عنه بجلبابي".

5. حديث عائشـة مع عمها من الرضـاع وهو أفلح أخو أبي القعيس لما جاء يستأذن عليها بعد نزول الحجاب، فلم تأذن له حتى أذن له النبي ﷺ لأنه عمها من الرضاعة.

﴿ قال الحافظ ابن حجر معلقاً على ذلك في الفتح: (وفيه وجوب احتجاب المرأة من الرجال الأجانب).

6. وعن عائشة رضي الله عنها قالت: "كان نساء المؤمنات يشهدن مع رسول الله ﷺ صلاة الفجر متلفعات بمروطهن، ثم ينقلبن إلى بيوتهن حين يقضين الصلاة لا يعرفهن أحد من الغلس".

7. عن أم عطية رضي الله عنها قالت: إن النبي ﷺ لما أمر بإخراج النساء إلى مصلى العيد قلن: يا رسول الله، إحدانا لا يكون لها جلباب؛ فقال النبي ﷺ : "لتلبسها أختها من جلبابها".

8. من أقوى الأدلـة على وجوب تغطيـة المرأة لوجهها إذا خرجت من بيتها اسـتفسـار أم سلمة رضي الله عنها وخوفها من أن ينكشـف قدمها، حين سـمعت رسول الله ﷺ يقول: "من جر ثوبـه خيلاء لم ينظر اللـه إليـه يوم القيـامة؛ فقالت أم سـلمة: فكيف يصنع النساء بذيولهن؟ قال: يرخين شبراً؛ فقالت: إذاً

تنكشـف أقدامهن؛ قال: يرخينه ذراعاً لا يزدن عليه"، سـبحان الله، كيف يكون القدم عورة ولا يكون الوجه عورة؟!

9. عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : "المرأة عورة، فإذا خرجت استشرفها الشيطان، وأقرب ما تكون من رحمة ربها وهي في قعر بيتها".

10. وعن عقبة بن عامر الجهني ﵁ أن النبي ﷺ قال: "إياكم والدخول على النســاء؛ فقال رجل من الأنصــار: يا رســول الله، أفرأيت الحمو؟ قال: الحمو الموت" ، والأحماء هم أقرباء الزوج.

الآثار

قال أحمد رحمه الله: "ظفر المرأة عورة، فإذا خرجت من بيتها فلا تُبِن منها شيئاً ولا خفها".

وعنـه في روايـة: "كل شيء منها عورة، حتى ظفرها"، كما حكى عنه ذلك شيخ الإسلام.

أدلة المجيزين لكشف الوجه والكفين عند الخروج

كما قـال الـدكتور بكر أبو زيـد حفظـه اللـه فـإن أدلة المجيزين لذلك كلها لا تخرج من ثلاث حالات، هي:

1. دليل صــحيح صريح، لكنه منســوخ بآيات فرض الحجاب، كما يعلمـه من حقق تواريخ الأحـداث، أي قبـل عام خمس من الهجرة، أوفي حق القواعد من النســاء، أوالطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء.

2. دليل صــحيح لكنه غير صريح، لا تثبت دلالته أمام الأدلة القطعية الدلالة من الكتاب والسنة.

3. دليل صريح لكنه غير صريح.

ثم عقب على ذلك بقوله: هذا مع أنه لم يقل أحد في الإســلام بجواز كشـــف الوجـه واليـدين عنـد وجود الفتنة، ورقة الدين، وفساد الزمان، بل هم مجمعون على سترهما كما نقله غير واحد من العلماء.

۩ ما يشترط في حجاب المرأة

اعلموا إخواني وأخواتي المسـلمين والمسـلمات، رعـاة العرض والكرامة، والعفاف والصيانة، أنه يشترط في حجاب المرأة ما يأتي:

1. أن يكون سـاتراً مغطياً لجميع بدنها من رأسـها إلى أخمص قدميها.

2. أن لا يكون شفافاً يصف جسمها.

3. أن لا يكون ضيقاً يحكي محاسنها.

4. أن لا يشبه لبس الرجال، فقد لعن رسول الله ﷺ المتشبهين من الرجال بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال.

5. أن لا يشـبه لبس الكافرات، لقوله ﷺ : "ومن تشـبه بقوم فهو منهم".

6. أن لا يكون زينة في نفسه.

7. أن لا يكون لباس شهرة.

8. أن لا يكون محرماً ولا نجساً.

❀ والأدلة على ذلك كثيرة منها

الحديث السابق: "نساء كاسيات عاريات، مائلات مميلات، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، وريحها يوجد من مسيرة خمسمائة عام".

وما رواه مالك في موطئه عن علقمة بن أبي علقمة عن أمه أنها قالت: "دخلت حفصة بنت عبد الرحمن على عائشة زوج النبي ﷺ ، وعلى حفصة خمار رقيق، فشقته عائشة وكستها خماراً كثيفاً".

۞ قال الحافظ ابن عبد البر: (المعنى في هذين الحديثين سواء، فكل ثوب يصف ولا يستر فلا يجوز لباسه بحال، إلا مع ثوب يستر ولا يصف، فإن المكتسية به عارية كما قال أبو هريرة، وهو محفوظ عن النبي ﷺ .

إلى أن قال: أما قوله "كاسيات عاريات" فمعناه كاسيات بالاسم، عاريات في الحقيقة، إذ لا تسترهن تلك الثياب، وقوله "مائلات" يعني عن الحق، "مميلات" يعني لأزواجهن إلى أهوائهن).

❀ وقال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم معلقاً على حديث "صنفان من أهل النار": (هذا الحديث من معجزات النبوة، فقد وقع هذان الصنفان، وهما موجودان، وفيه ذم هذين الصنفين، قيل معناه كاسيات من نعم الله عاريات من شكرها، وقيل معناه تستر بعض بدنها وتكشف بعضه إظهاراً بحالها ونحوه، وقيل معناه: تلبس ثوباً رقيعاً يصف لون بدنها، وأما مائلات فقيل معناه عن طاعة الله وما يلزمهن حفظه، مميلات أي يعلمن غيرهن فعلهن المذموم).

❀❀ وهذا الحجاب يكون

بأي كيفية تفي بالغرض، إذا توفرت فيها الشروط السابقة، نحو:

1. العباءة، وخمار لتغطية الوجه، والأفضل أن تكون سوداء، وهي تختلف في نوعها

وفي كيفية لبســـها، فعلى المرأة أن تتقي الله في نفســـها، وأن تشتري الساتر منها، وأن تغطي بها جميع بدنها.

2. الثوب، شريطة أن يكون ســـاتراً غير واصـــف، ولا زينة في نفسه، وأن تدليه على الأرض وتلف بطرف منه وجهها، فقد كان النســـاء ولا يزال بعضـــهن يلبس الثوب ولم يُر منها شيء، ولكن الآن تغيرت نوعية الثياب فأصبح جلها زينة فاتنة، وكيفية لبسه حيث لا يوضـع منه شيء على الوجه والجيب، ومن لبســت هذا النوع وبهذه الكيفية فلتبشرـ بالوعيد بأنها من أصـحاب النار، فهي كاسية عارية، فاتنة مفتتنة.

3. البالطو، شريطة أن يكون واسعاً، طويلاً، سميكاً غير كاشف ولا واصف لبدن المرأة، ولا زينة زائدة، مع خمار لتغطية الوجه.

ولها أن تكشف عن عينها في كل هذه الحالات.

تنبيه

اللائي يلبســن البالطو أوالعباءة، أوالثوب، أوغير ذلك ويســترن كل جســمهن إلا الوجه واليدين أحسنّ، ولكنهن مقصرات آثمات بكشـــف وجوههن وأيـديهن، وعليهن أن يكملن هـذا النقص ويتداركن هذا الخلل، وهو ليس بالشيء الصعب ولا العسير، كما قيل:

ولم أر في عيوب الناس عيباً كعجز القادرين على التمام

وليعلمن أن عـدم تغطية وجوههن خذلان واضـــح لأخواتهن المتحجبات، وعليهن أن لا يتمســـكن بمجرد الخلاف الذي ورد في ذلك، فالخلاف المجرد من الدليل ليس فيه حجة لأحد، فليس كل خلاف يســـتراح له ويعمل به، وعليهن الاقتداء بأمهات المؤمنين، والصحابيات، ومن سار على نهجهن.

ما لا يجوز للمرأة أن تخرج به من بيتها

يحرم على المرأة أن تخرج من بيتها بالآتي:

1. البنطلون، لما فيه من التشـبه بالكفار، وبالرجال، ولحكايته لصورتها.

2. "الإســـكيرت والبلوزا" أوالتنورة، لما فيها من التشـــبه بالرجال، وبالكافرات، ولحكايتها ووصفها لعورتها.

3. بفستان قصير، سواء كان مع ثوب حاسر أم لا.

4. الحلي والزينة المكشـوفة، ولا تحرك يدها وتضرب برجلها لتعلم بما تلبس.

فمن فعلت فلتعلم أنها داخلة في ذلك الصنف الذي وصفه الرسول ﷺ وبين أنه من أهل النار.

واعلمي أختي المسلمة أنك لن تقوي على النار، ولا على مواجهة غضب الجبار، وتذكري حين توضعين وحدك في القبر،

ويتولى عنك الأصدقاء، والأحبة، والزوج، والأهل، وتفضين إلى ما قدمت، وتيقني أن حجابك عن الأجانب اليوم سيكون حجاباً لك من النار غداً،

وأن الناس في الدار الآخرة فريقان، فريق في الجنة وهم الأنبياء والرسـل ومن تبعهم بإحسـان، وفريق في السـعير وهم إبليس وجنوده من الجن والإنس، ومن والاه من الكفار والمشركين، ودعاة الرذيلة، وتحرير المرأة من الأوامر الشرعية والآداب المرعية، الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا، وإياك إياك أن تنسى هادم اللذات، ومفرق الجماعات، ومؤيم الأزواج والزوجات، وميتم البنين والبنات، حين تلتف السـاق بالسـاق، فيجتمع على المرء سكرات الموت وحسرات الفوت، فأعدي لهذا اليوم عدته، ولهذا السفر زوادته، فإنه والله أقرب إلى أحدنا من شراك نعله، اللهم هل بلغت؟ اللهم فاشهد، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته، وعلى عباد الله الصالحين.

قسم التحقيق بدار الشريف

أهم ما في الكتاب

كيف وصل الأستاذ عمرو خالد للإقناع بالحجاب ؟

نعرض نص لموقف للـداعية عمرو خالد نص الإيميل الأصـــلي الذي أرسـلته سارة في الأسبوع الأول من شهر 9 سنة 2003 لموقع الأستاذ عمرو خالد و نصه هو :

I am a Lebanese girl with a Muslim father and

Christian mother, I lived in Lebanon for the first 10 yrs of my life and then I migrated with my parents to Australia where I was completely cut off from any Arabic Culture or Islamic teachings, until I am 22 yrs old now, for I am a Muslim by name only, I do not know how the Quran looks life, I do not know the fatiha and do not know how to pray and religion does not play any role in my life whatsoever. Then my parents got divorced and they each re-married, I entered university and both my parents left Australia, they left me alone with no family or siblings and without knowing anything about my family in Lebanon. I lived alone

and was forced to work to afford living by myself for I go to university in the morning and work at a bar at night and I have a boyfriend and have not left anything harram, except that I have done it, for I have completely adapted the Western way of living. I know very simple Arabic and I am very beautiful and I participated in a beauty queen's contest in New Zealand and I won in the city I live in. I am now preparing to enter a bigger contest in NewZealand, and I have become a supermodel on the cover of many inappropriate magazines, and through all this, I was visiting a family of Lebanese origin in Australia and they were watching a halaqua for Amr Khaled about 3ifa (modesty, purity, chastity) and it had the website on it, and I completely fell apart b/c I felt he was speaking to me. I ask if allah can accept me

📖 ترجمته للغة العربية ((أنا فتاة لبنانية الأصل لأب مسلم وأم مسيحية عشت في لبنان العشر سنوات الأولى من عمري ثم هاجر أبي و أمي إلي أستراليا لتنتهي علاقتي بالشرق الأوسط من ذلك التاريخ و عمري الآن 22 سنة و بسفري إلي أستراليا انتهت علاقتي بالدين تماما فكل ما اعلمه أني مسلمة و فقط فلا أعرف شكل المصحف و لا أعرف حتي شكل الفاتحة و لا أعرف كيف أصلي و لا يمثل الدين أي أهمية لي في حياتي ثم انفصل أبي عن أمي هناك في أستراليا و تزوج كل منهما بآخر حتي دخلت الجامعة ثم ترك أبي و أمي أستراليا ،و تركوني وحدي بلا عائلة أو اخوة ولا أعرف شيء عن أجدادي في لبنان عشت وحيدة ، اضطررت لأعمل لأصرف علي نفسي و كنت أدرس في الصباح في الجامعة و أعمل في بار مساء و صار لي boy friend بالمعني الغربي للكلمة

و لم أترك شـيئا من الحرام الا و فعلته دون خجل أو ألم فإني غربية تماما ، أعرف العربية بشـــكل بســيط و لأنني شـــديدة الجمال فقد اشتركت في مسابقة جمال نيوزلندا و فزت في البلدة التي أقيمت فيها المسابقة و أستعد الآن

لدخول المسابقة الكبري في نيوزلندا و صرت موديل لغلاف المجلات الغير محترمة و في أثناء ذلك كنت أزور عائلة من أصل لبناني تقيم في أسـتراليا و شـاهدت حلقة رمضـانية تتكلم عن العفة و عليها عنوان الموقع ، فأصــباني إنهيار شــديد و أن هذه الحلقة تخاطبني أنا و أنا أرسل إليكم أسئلكم هل من الممكن أن يقبلني الله فهل من الممكن أن يتقبلني الله و أعود إلي الله))

❀ ثم و رد عليـه الأســـتاذ عمرو خالد في يومها و قال أن الله يغفر الذنوب جميعا و أن من أســماؤه الحســني الغفور و أنه كتب علي نفســه الرحمة و أنه قال أن رحمتي سـبقت غضبي و سرد عليها قصص أناس ملئتهم الذنوب و المعاصي ورجعوا إلي الله.

📖 أرسلت سارة بعدها بيومين تقول :

I cant Belive that allah can forgive me ,I cant stop crying, I need to learn How to pray to allah

﷽ترجمته للعربية: (لا أصـدق أنه يمكن أن يسامحني الله و ظللت أبــكي كــثــيرا و أنــا أريــد أن أتــعــلــم الصـــلاة.)

❀ ثم و رد عليه الأســتـاذ عمرو خـالـد في يومها وطلب منها عنوانها في نيوزلندا لكي يرسـل إليها شرائط الشـيخ العجمي ومشاري راشد وجميع مجموعات شرائطه.

﷽ أرسلت سارة للأستاذ عمرو عنوانها

The address is: 28a cornhill st,North east valley, Dunedin, New Zealand

فقام الأســـتاذ عمرو خالد بإرســـال جميع الشرـائط إلي العنوان الموضح في الإيميل:

أرسلت سارة للأستاذ عمرو تقول:

I dont know how to thank you... No one takes care of me like you... I wish if I have a brother like you..

ترجمتـه للعربيـة: ((لا أعرف كيف أشـــكرك ،لا أحد يراعني مثلك ، كنت أتنمي أن يكون لي أخ مثلك.))

ثم أرسلت سارة بعد يومين فقط تقول :

Salam aleekom, are u ok? I have a big surprise for you.. I learned sorat al naba.. I can say it without looking to quran.Im gonna pray with it.

ترجمته للعربية: ((سلام عليكم أرجو أن تكون بخير أنا عندي لـك مفـأجـاة أنا تعلمت ســـورة النبأ و يمكنني قولها دون النظر إلي المصحف .))

ثم أرسلت سارة بعد أسبوع فقط تقول :

Salam aleekom ,I learned surat youssif , I thought that I will not but alhamd lellah

ترجمته للعربية: ((لقد تعلمت سـورة يوسـف و كنت أعتقد أنها لا يمكن أن يحدث ذلك و لكن الحمدلله.))

ثم أرسلت سارة بعد يوم فقط تقول

Salam aleekom ,Iwear heejab ,and left my boy friend, and I left the comptetion

📖 ترجمته للعربية: ((لقد أرتديت الحجاب و تركت صـديقي و تنازلت عن لقب ملكة جمال البلدة))

📖 ثم أرسلت سارة بعد3 أيام تقول :

Salam aleekom, really I dont know how 2 thank u. I wish if I can live more 2do something to islam,But it seems god wants something else. Anyway alhamd lellah

ترجمته للعربية: ((السـلام عليكم ، لا أعرف كيف أشـكرك ، كنت أرغب في العيش أكثر من هذا لخدمة الأســلام و لكن يبدو أن ربي لا يريد هذا و لكن.. الحمدلله))

فقام الأسـتاذ عمرو خالد و زوجتة الدكتورة علا بالاتصال بها لأطمئنان علي حالها فوجدوا أنها قد علمت أنها مريضـة بسرـطان في المخ و أنها ستجري عملية نسبة نجاحها 20 % فقط .

أرسـلت سـارة مجموعة الرسـائل القادمة في مدة يومين فقط و الرسائل هي.

Salam aleekom, do you think that god will forgive me? Do u think that il will go to janna? or God will put me in the hell?

ترجمته للعربية: ((السـلام عليكم ، هل ممكن أن يسـامحني الله ، هل تعتقد أني سأدخل الجنة أم سيقذف الله بي في النار))

I love God , lam talking 2 him now hope he loves me too

ترجمته للعربية: ((أني أحب الله أني أتكلم معه الآن))

I want my mother to call me before friday Iam sure she will be sad and May be she will come to see me I didn't see her since 1997

📖 ترجمته للعربية: ((أن نفسي- أمي تكلمني قبل يوم الجمعة ، انـا متأكدة أنها ســـتكون حزينة ، و يمكن أن تاتي لتراني فهي لم تراني منذ عام 1997))

Salam aleekom, Im going to the hospital,I live 22 years away from god but from 3 weeks I swear that I left my boy friend , and I wear hjaab only for allah ,I don't know muslims except you and the visitors in the forum , so please pray for me and for my mother

ترجمتـه للعربيـة: ((أنـا عشـــت بعيدة عن الله 22 عاما و لكني توبت إلي الله من 3 أســابيع و لكني أشـــهدكم أني توبت إلي الله و تركت my boy friend و تحجبت و إلتزمت بالصلاة و أشهدكم أني فعلت كل هذا من أجل ربي و أنا لا أعرف مســلمين ســواك و ســوي هـذا المنتـدي فـارجوكم ادعوا لي أن يرحمني الله و يغفر لي و ادعوا الله أن يهدي أمي فهي لا تعرف عني شيئا))

The latest Message is from Sarah Friend Sarah is dead,Im so sorry for your loss

لقد توفيت سارة

(قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم)

هل من عودة قبل الموت

اتقوا الله حق التقوى:

﴿ يٰأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ مّن نَّفْسٍ وٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاء وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَاءلُونَ بِهِ وَٱلأَرْحَامَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً ﴾ [النساء:1].

معاشر المؤمنين، معاشر الأحبة:

هناك مدخلُ رئيس، وهناك حقيقةُ لا بد من طرحِها، وقضيةُ لابد من مواجهتِها. قضيةُ لابد أن نواجهها نحن. لا بد أن يواجهها كل واحدٍ في هذا المسجد. ولابد أن يواجهَها كلُ مسلمٍ وكافر. كلُ بعيدٍ وقريب.

كلُ ذليلٍ وحقير. كلُ عزيزٍ وأمير. كلُ صعلوكٍ ووزير.

۩ هيَ حقيقةُ الموت، هي نهايةُ المطاف، هي خاتمةُ الدنيا.

۩ كلُ البشرية تشهدُ وتعلم وتنطقُ أن نهايتَها هي الموت، وأن منتهى الطريقِ بالنسبة لها هو الانقطاعُ عن هذه الدنيا.

انقطاعُ النفسَ، وانقطاعِ الروحَ، وانقطاع الجوارح، فالعينُ لا تبصر، واليدُ لا تتحرك، والأذنُ لا تسمع، والنفَسُ لا يجري، والدماء لا تتحرك، والشرايينُ لا تنبض.

إنها النهايةُ الأخيرةُ التي يواجهها ويقفُ أمامَها كلُ صغيرٍ وكبير، كلُ بعيدٍ وقريب.

كثيراً ما سمعنا بشباب كانوا في غفلةٍ، كانوا في بعدٍ، كانوا في تسلطٍ، كانوا في قسوة، كانوا في جفاء، كانوا في غلظةٍ، كانوا في قطيعةٍ وعقوقٍ.

بعضُهم يشهدُ ويقرُ على نفسِه يقول: ما ركعتها في المسجد مع الجماعة، وبعضُهم يقولُ ما جانبتُ كأسَ الخمرِ مرة، وبعضُهم يقول ما سافرت إلا واقعت الفاحشة، فإذ به في يوم من الأيامِ تجده باكياً، خاشعاً، ساجداً راكعاً.

سبحان مقلبَ القلوبِ والأبصار، ما الذي غير هذا ؟ ما الذي بدل أحوالَه ؟ ما الذي غيرَ أحوالَه ؟ إنه اللهُ جل وعلا.

ولكن كيف السبب؟ وما هو السبيل؟ وأي طريقة وصلت إلى قلبه؟

قدر اللهُ على الكثيرين منهم أن يقفوا مشهداً ماثلاً حقيقياً لا محيصَ ولا مناصَ عنه.

قدر اللهُ للكثيرين منهم أن يقفوا أمام حقيقةِ الموت وهم يشهدون بأمهات أعينهم، وأمهات أبصارِهم، يشهدون صديقاً، يشهدون حبيباً، يشهدون قريباً.

ولا ينفعُ طبيب ولا يجدي نحيبُ.

حدثني أحدهم قال: كنتُ مسافراً للدراسةِ إلى الولايات المتحدة الأمريكيةِ، وكان شأني شأنُ كثيرٍ من الشبابِ الذين يقضون الليل في الملهى، والمساء في المرقص والعبث الذي تعنيه كلمةُ العبثِ بأبعادِها ومعانيها.

وذات يوم وكنا آيبين، كنا راجعين من ملهانا وعبثنا وتقدم بعضنا إلى السكن، أما واحد منا فلقد استبطأناه وتأخرناه.

ثم قلنا لعله يأتي بعد سويعة أو بعد ساعة أو بعد هنيهة، ثم لم نزل ننتظر لكنه ما آتى، فنزلنا نبحث يميناً أو شمالاً، وخاتمة المطاف قلنا: لابد أن يكون في الكراج، أو في الموقف الذي يجعل للسيارة تحت البناء.

فلما دخلنا ذلك البناء، دخلنا موقف السيارة، ووجدنا السيارة لا زال محركها يدور وصاحبنا قد انخنعت رقبته على إطار السيارة، وهو في مكانه والموسيقى الهادئةُ لا زالت تسمعُ منذ آخرَ الليلِ، حتى اللحظة التي فتحنا فيها باب السيارة وهي تدندن وتطنطن.

فصحنا نادينا تكلمنا: يا أخانا يا صاحبَنا، فإذا به قد انقطعَ عن الدنيا منذُ اللحظةِ التي أوقفت سيارتَه في ذلك الكراج.

هذه نهايةُ أشعلت في قلوبِ الكثير من أولئك الشبابِ يقظةً وغيرَةً وعودة وإنابة وتوبةُ وخضوعاً إلى الله فعادوا إلى اللهِ تائبين ما شربوا بعدها، ولا فعلوا بعدها بل أنابوا واستكانوا لربهم.

أسأل اللهَ أن يثبتنا وإياهم، وأسأل الله أن يعامل صاحبهم بعفوه وأن يتجاوز عنا وعنه.

هذه واحدة، والأخرى ليس لها إلا أيام قليلة سمعتها من أحد إخواني في الله يقول: كنتُ كغيري من سائرِ الشباب، وفي ليلةٍ من الليالي التي كنتُ أسهرُ فيه مع أحبابي وأصدقائي، ومن بينهم واحد من الأحبة، ومن بينهم حبيب إلي، أعزُ صديقٍ إلى قلبي وأقربُ قريب إلى فؤادي.

بينما أنا وإياه إذ به فجأة يصرخ: فلان أدركني، فقلتُ ما الذي بك؟ قال إني أحسُ بشيءً في قلبي.

قال: فدنوتُ منهُ فإذا هو يتلبط ويقولُ: أسرع لي بطبيب، فناديت واتصلت بمن يحضرُ لنا طبيباً. وكانتِ الفترةُ لا تتجاوز خمسة عشر دقيقة أو عشرين دقيقة ونحن ننتظر وصول الطبيب.

وفي تلك الدقائقِ وهو يقول إني أحس بالفراق. إنها النهاية. إنها الخاتمة. سأفارقُ الدنيا. سأتركُ طفلي. سأتركُ زوجتي. أفارقُكم.ستضعونني في كذا. ستتركونَني وحدي.

وأخذ يمرُ عليه سجلَ ذكرياتِه. وأخذتَ تتقلبُ أمامَه صحائفَ أفعاله. قال وأنا أنظرُ إليه وكلي وحشةُ ودهشة، وكلي عجبُ وغرابةُ، وأنا أنتفضُ ويحاسبُ نفسَه ويعاتِب روحَه.

وأنا والله أصبرهُ و أنا أشدُ ألماً منه، وأشد استعراضاً لما يكون في حياتي.

فأخذت أتقلب في ذلك الموقف. وما هي إلا ستة عشر دقيقة تزيد أو تنقص قليلاً حتى فاضت روحُه.

وذهبنا وأحبابنا وأقاربنا وأصحابنا نضعُ قريبَنا وصديقنا وأعز أحبابَنا وأجل أقاربنا، نضعُه في مثواه الأخير، ونواري عليه التراب.

أحبُ الأحبابِ هو الذي منا يتقنُ اللحد أن لا يتسربَ إليه ذرة هواءٍ أو إشعاعُ نورٍ، ثم ما برحنا أن نهيل عليه التراب، ثم ودعناه في مثواه الأخير، وانصرفنا.

شاب من مدة ليس بالقريبة حدثني عن أحد الشباب في ما تسمى ببانكوك قال:

لقد كان في ضلالة، وقد كان في بلاء، وقد كان في أمر لا يفيق من جرائه من المخدرات أو الشراب، وما صاحب ذلك من مصاحبة البغايا والفاجرات.

وفي لحظة من سكر وشوق إلى عهر تأخرت صديقته، تأخرت حبيبته عليه، فما هي إلا لحظات وقد كاد يجن من تأخرها. ما هي إلا لحظات حتى أقبلت عليه فلما رآها خر ساجداً لها.

وما الذي تنتظرونه! هي السجدة الأخيرة، هي النهاية. والله ما قام من سجدته، بل أقاموه في تابوته وأرسلوه بطائرته ودفنوه مع سائر الموتى.

أيها الأحبة: إن هذا الموتَ هو أخطرُ حقيقةٍ ، هو أعظم حقيقةٍ، هو أكبرُ حقيقةٍ يواجهها الشقيُ والسعيد، الغنيُ والفقير، العزيزُ والذليل، الذليلُ والحقير.

الموت هو أكبر حقيقة، ومن أجل هذا كان ﷺ يقول: ((اكثروا من ذكر هادم اللذات، ألا وإني كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها، فإنها تذكركم الآخرة)).

أيها الأحبة، أسوق هذه الأحداث متفرقة مختلفة، وكلها تختلف من حيث الخاتمة وتختلف من حيث النهاية، لكنها في مؤد واحد وهو الخاتمة.

أي خاتمةٍ نواجهُها وأي نهايةٍ نفضي إليها، وأي عمرٍ يمتدُ بنا وأي شبابٍ نتقلبُ فيه، حتى ننتقلُ منه إلى الشيخوخة ثم نتوب بعد ذلك.

هل ضِمنا هذه الحياةَ ؟ هل ضمِنا هذه الأعمارَ؟ بادروا بالتوبةِ بادروا بالإنابةِ قبل أن يخطِفَكم الموتُ ويخطِفَكم الأجلُ وتمضي الملائكةُ بوديعةِ اللهِ من أرضه إلى السماءِ، فتكونَ في أعلى عليينَ أو في أسفلَ سافلين.

إن حُسنَ الخاتمةِ وسوءَ الخاتمة لأمرُ خطير وعجيب وجليل جداً.

جاء صحابي إلى النبي ﷺ وكان ذلك قبل أن يسلم، وكان النبي ﷺ يجهز جيشاً من الجيوش لمعركة حاسمة مع الكفار.

فجاء إلى الرسول ﷺ وهو يومئذ كافر فقال: يا محمد أرأيت إن اتبعتك فما الذي لي وما الذي علي؟

ﷺ قال: ((إن شهدت أن لا إله إلا الله وأني محمد رسول الله كان لك ما للمسلمين عامة، وعليك ما عليهم عامة، فإن غنموا غنمت معهم)).

ﷺ قال: ما على هذا أتبعك، فشهد أن لا إله إلا الله وشهد أن محمداً عبده ورسوله.

ثم قال له النبي ﷺ : ((إن غنموا فأنت معهم في الغنيمة، وإن مت فلك الجنة من الله جل وعلا)).

فقال ذلك الصحابي: والله ما على هذا اتبعتك. أي ما اتبعتك لأجل الغنيمة.

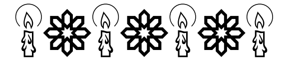
وإنما اتبعتك على أن أغزو معك فأرمى بسهم من هاهنا وأشار إلى نحره، ويخرج السهم من هاهنا وأشار إلى قفاه.

ثم دخل المعركة وقاتل وأبلى بلاء حسناً، فجيء به إلى رسول الله ﷺ قد رمي في سهم دخل في نحره، وخرج من رقبته، وقدم بين يدي رسول الله ﷺ فقال: ((صدق الله فصدقه، بخٍ بخ عمل قليلاً ونال كثيراً، دخل الجنة ما سجد لله سجدة)).

انظروا الخاتمة، انظروا النهاية وتأملوها واعتبروا بها.

أسال الله جل وعلا أن يحسن لي ولكم الخاتمة وأن يجعلنا وإياكم من السعداء، وأن يتوفانا على التوحيد شهداء.

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم.



هل الحجاب يخنق في الصيف هو أم النار

۞ إنها النار ولهيبها ..النار وزمهريرها روى البخاري في صحيحه عن أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اشْتَكَتِ النَّارُ إِلَى رَبِّهَا فَقَالَتْ رَبِّ أَكَلَ بَعْضِي بَعْضًا فَأَذِنَ لَهَا بِنَفَسَيْنِ نَفَسٍ فِي الشِّتَاءِ وَنَفَسٍ فِي الصَّيْفِ فَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الْحَرِّ وَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الزَّمْهَرِيرِ)[1]

إذن ما نواجه في مثل هذه الأيام من شدة الحر التي لا تطاق ، إنما هي بسبب هذه الشكوى ..وإذا كان هذا الحر الذي نعانيه ونقاسيه إنما هو أنفاس من أنفاس جهنم ومن فيحها فكيف بجهنم نفسها ؟!! إذا كنا نعاني وهج الشمس وحرها وهي تبعد عن هذه الأرض ملايين الأميال فكيف

[1] رقمه (3260)

إذا كانت على مقدار ميل ؟! روى مسلم في صحيحه

عن الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ (تُدْنَى الشَّمْسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْخَلْقِ حَتَّى تَكُونَ مِنْهُمْ كَمِقْدَارِ مِيلٍ قَالَ سُلَيْمُ بْنُ عَامِرٍ فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا يَعْنِي بِالْمِيلِ أَمَسَافَةَ الْأَرْضِ أَمِ الْمِيلَ الَّذِي تُكْتَحَلُ بِهِ الْعَيْنُ قَالَ فَيَكُونُ النَّاسُ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ فِي الْعَرَقِ فَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى كَعْبَيْهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى حَقْوَيْهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْجِمُهُ الْعَرَقُ إِلْجَامًا قَالَ وَأَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ إِلَى فِيهِ)[2]

وإذا كان حال الواحد منا لا يطيق نفسه وما عليه ، وقد بلغ به الجهد كل مبلغ ، فكيف يكون الحال إذن لمن هو في قعر النار ودركاتها ؟!!

استمع يا رعاك الله إلى أهون أهل النار عذابا قال ﷺ : (إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَرَجُلٌ تُوضَعُ فِي أَخْمَصِ قَدَمَيْهِ جَمْرَةٌ يَغْلِي مِنْهَا دِمَاغُهُ)[3]

---

[2] رواه مسلم ورقمه 2864

[3] رواه البخاري ورقمه 6561 من حديث النعمان رضي الله عنه .

وإنه لمن العزيز جدا في مثل هذه الأيام أن يمشي الإنسان في وسط النهار حافي القدمين !!إذا كان هذا من وهج الشمس وحرها فكيف بنار جهنم التي قال النبي ﷺ فيها (نَارُكُمْ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ !! قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ : إِنْ كَانَتْ لَكَافِيَةً ، قَالَ : فُضِّلَتْ عَلَيْهِنَّ بِتِسْعَةٍ وَسِتِّينَ جُزْءًا كُلُّهُنَّ مِثْلُ حَرِّهَا)[4] إذا كان الإنسان لربما سقط مغشياً عليه من حر الشمس فكيف يكون حاله في نار قال فيها المصطفى ﷺ (أُوقِدَ عَلَى النَّارِ أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى احْمَرَّتْ ثُمَّ أُوقِدَ عَلَيْهَا أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى ابْيَضَّتْ ثُمَّ أُوقِدَ عَلَيْهَا أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى اسْوَدَّتْ فَهِيَ سَوْدَاءُ مُظْلِمَةٌ)[5]

---

[4] رواه البخاري ورقمه 3265 من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

[5] رواه الترمذي ورقمه 2591 من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ،قَالَ أَبو عِيسَى حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي هَذَا مَوْقُوفٌ أَصَحُّ وَلَا أَعْلَمُ أَحَدًا رَفَعَهُ غَيْرَ يَحْيَى بْنِ أَبِي بُكَيْرٍ عَنْ شَرِيكٍ .

أخي الكريم : لقد رأينا أرباب الأسر يفرون بأسرهم وبأنفسهم من حر الشمس ووهجها إلى المصائف الخلابة ، وإلى الأجواء المعتدلة الممطرة لينعموا هناك بتلك الأجواء الممتعة ويستمتعوا بتلك الخضرة الباهرة ، والسؤال الذي يطرح نفسه بنفسه مسائلا أولئك الذين شعروا بالمسؤولية تجاه أسرهم وراحوا يقدمون لهم ما يُسعدهم ، أليس من الأولى والأجدر بل من الواجب أن يفعلوا الأسباب التي تقيهم من حر جهنم التي نحن الآن نعايش أنفاسها ، وأنفاسها فحسب ؟!

تُنفق من أجل سعادة الأسرة الجهد والمال ..أليس من الحكمة أن تنفق ولو يسيرا من الجهد والمال من أجل حمايتهم من النار!؟

تذهب بأسرتك بعيدا عن حر الشمس رحمة بهم وإشفاقاً عليهم ..أليس من الرحمة أن توفر لهم أسباب رحمة الله ومغفرته وتبعدهم عما يسخطه ويغضبه..

ألم يقل الله لك ﴿ يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة ﴾ فهل استجبت لنداء الله لك ؟ قال ﷺ : (كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ فَالْإِمَامُ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالْمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا ..فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ)[6]

أخي العزيز : إنها دعوة للفرار إلى الله تعالى ،نعم الفرار إليه واللجوء إلى جنابه ، والركون عند بابه فنعم المولى ونعم النصير .

إنها دعوة لمن أطلق لأنفسه العنان يستمتع بما يشاء ، ويفعل ما يرد ، بلا ضوابط شرعية ولا حدود مرعية ، أن يتأمل في حاله ؛ إنك تفر من حر الدنيا ولم تستطيع أن تطيقها ، فكيف بحر جهنم ؟ كيف بسلاسلها وزقومها وعذابها الدائم ؟ ﴿ فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور﴾

[6] رواه البخاري ورقمه 2409 من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنه

ألا إنها دعوة لمن تكاسل عن صلاة الجماعة وخاصة صلاة الفجر أن يتقي الله ،فإذا كان جسمك لا يطيق وهج الشمس فكيف لها أن تطيق نارا عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ..

ألا إنها دعوة لمن يستمتع بمشاهدة تلك الأطباق السوداء أن يتقي الجبار جل جلاله، فهذا الحر الذي لا يطاق آية له وعبرة والسعيد من وعظ بغيره والشقي من وعظ به غيره .

❀ ألا إنها دعوة للجميع بلا استثناء أن نتقي الله تعالى في جميع تصرفاتنا وأعمالنا وأقوالنا ، فلا نجاة لنا والله إلا بهذا الدين ، ولا سلامة من وهج النار وسمومها إلا بالتمسك بما كان عليه أسلافنا الأوائل ، ولنعلم أننا موقوفون بين يدي الله ليس بيننا وبينه ترجمان فأعدوا لهذا اليوم عدة وجهزوا له جهازه والسعيد والله من استلم كتابه بيمنه والشقي من أعطي كتابه وراء ظهره .

أم انتحر العفاف !!

❀ العفة والطهر والشرف والفضيلة سمات بارزة ومعاني ظاهرة وأصـــول متجـذرة في نفســـية المؤمن والمؤمنة، عمل على تأصـــيلها وتأسـيسـها وتثبيتها هذا الدين حتى كانت مظهرا حضاريا وسمة من سمات هذا الدين.

اللـه ســـبحانه وتعالى حمى الأعراض وحرم الفواحش وشرع أقسى العقوبات لمن يعتدي على حرمات الله ولا يكتفي بالحلال، فأمر أولا بغض الأبصار وقال في كتابه الكريم:

(قل للمؤمنين يغضـــوا من أبصـــارهم ويحفظوا فروجهم، ذلك أزكى لهم).

وكما أن الأمر موجه للرجال بغض الأبصار، أيضا موجه للمرأة بغض بصرها:

(وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن، ويحفظن فروجهن).

❁ وغض البصر ـ من أعظم العوامل الوقائية للحيلولة دون وقوع الفاحشة.

❁ وأمر أيضا بعامل وقائي آخر وهو حجاب المرأة، لماذا ؟

لأنه قد يكون بالناس من لا يغض بصره، فإذا أطلق بصره هذا الفاجر لم يرى شيئا، يرى امرأة محجبة مستورة، ولذا كان الحجاب دينا تعبد المرأة ربها به، لأن أية الحجاب بالقرآن كآية الصلاة والصوم والحج.

فإذا لبست المرأة حجابها فكأنما وقفت في محرابها، ولذا فهي في عبادة منذ أن تلبس الحجاب حتى تخلعه وهي كأنها تصلي وتصوم.

الحجاب ليس عادة وليس موروث ولا تقليد.

الحجاب عقيدة،

الحجاب دين تعبد المرأة به ربها سبحانه وتعالى.

۞ وهو حفظ لها وليس لتشكيك فيها أو لنزع الثقة منها.

۞✿۞ فلو أن أحـدا يعفى من الحجـاب بوجود الثقـة فيـه لأعفي نساء النبي ﷺ ، أطهر خلق الله.

يقول الله في أمر الحجاب:

(يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جـ ـلابيبهن، ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما).

۞✿۞ أيضـــا أمر المرأة بالقرار بالبيوت، لأنها إذا خرجت أصـــبحت عرضـة للنظر، الرجل هو الذي يخرج، لأن الله وزع المسؤوليات على الناس، فجعل مســؤولية الرجل خارج البيوت مســؤولية المرأة داخل البيت كنوع من التنظيم الرباني.

🕮 وقال للنساء:

(وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى).

خلاص، هذه شغلتك، أكبر وظيفة للمرأة أنها تقر في بيتها.

🕮 وحرم أيضا الخلوة بالرجل الأجنبي، وأخبر:

(أنه ما خلاِ رجل بامرأة إلا كان الشيطان ثالثهما).

❀ حين يعيش الناس أيها الأخوة على هذه التعاليم الربانية يحيون حياة كريمة، وحياة فاضلة، أعراضهم مصونة، ونفوسهم مطمئنة، وقلوبهم مرتاحة، وهاماتهم ورؤوسهم مرتفعة.

❀ أما حين يتجاهلون هذه التعاليم ويضيعون أمر الله فلا يغضون أبصارهم ولا يحجبون نسائهم، ويتركون للمرأة الحبل على الغارب، ولا يتابعونها ولا يراقبونها بتصرفاتها، هنالك يعرضون أنفسهم للهوان ويعرضون عارهم للسقوط والخسران، ثم يعرضون أنفسهم للعذاب والدمار في دار النكاد والبوار إن ماتوا على ذلك والعياذ بالله.

❀ وإنه وللأسف الشديد أيها الأخوة فإن كثيرا من الناس لم يتقيد بهذه الأوامر..

فاللهم ارزقنا العفاف والطهارة

فهرس